Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن اليونان لم يكونوا يتقيدون ، فانفكوا عن وحدتى الزمان والمكان[1] ؛ كما انفكوا أحيانا عن وحدة الموضوع[2] .

وبقريب من ذلك نقد الدكتور محمد مندور هذه المسرحيات فى مثل قوله : من المعلوم أن الكلاسيكية قد تعصبت لما يسمونه « الوحدات الثلاث » أى وحدة الموضوع والزمان والمكان ، بمعنى ألا تحتوى المسرحية إلا على موضوع واحد ، وأن تجرى أحداثها جميعاً فى مكان واحد ، وفى زمن لايتجاوز أربعاً وعشرين ساعة .

وبمراجعة مسرحيات شوقى نجد أنه لم يتقيد بهذه الوحدات ؛ ففى « مصرع كليوباترة » حب آخر بين هيلانة وصيفتها وحابى أحد أتباعها . وفى « على بك الكبير » نجد إلى جوار غدر محمد بك أبوالدهب بسيده قصة ولع مراد بك بآمال ، ثم اكتشافه أخوته لها .

ونحن لانذم الخروج على المعنى الضيق لوحدة الموضوع ، فقد أثبت الأدب المسرحى الخالد أنه لاضير من الخروج على المعنى الضيق لهذه الوحدة ، ولكن على شرط أن تكون الموضوعات الثانوية وثيقة الصلة بالموضوع الأصلى ، موضحة لبعض الجوانب النفسية أو الأخلاقية لأبطال المسرحية ، على نحو مانجد عند شكسبير مثلا ، حيث تندمج الموضوعات الجانبية فى الموضوع الأصلى وتكشف عن جوانب فى الشخصيات لايكشف عنها ذلك الموضوع الأصلى .

وأما عن وحدتى الزمان والمكان فمن البين أن شوقى لم يخضع لهما ، ففى مسرحية واحدة كعلى بك الكبير تنتقل مشاهد الرواية من القاهرة إلى عكا إلى الصالحية . ومن البين أن مثل هذا الانتقال لايمكن أن يتم فى أربع وعشرين ساعة . ونحن لانرى ضيراً فى خروج شوقى على هاتين الوحدتين اللتين نسبهما الكلاسيكيون إلى أرسطو تعسفاً وبهتانا

---

(١) تحدث أرسطو عن وحدة الزمان عرضاً فى موازنته بين الملحمة والمأساة ، فذكر من الفروق بينهما اختلافهما فى الطول ، وأن المأساة تنحو إلى حصر نفسها قدر المستطاع فى زمان مقداره دورة واحدة حول الشمس أو لاتجاوزه إلا قليلا ! أما الملحمة فإنها لاتحد برمان .. أما وحدة المكان ، ومعناها أن تجرى أحداث المأساة فى مكان واحد ، فلم يرد لها ذكر فى كتاب الشعر ، وإنما قال بها أديب طليانى [illegible] قياساً على وحدة الزمان . ومن هاتين الوحدتين ووحدة الفعل أو الخرافة أو وحدة الموضوع تكون ما يسمى بقانون الوحدات الثلاث – وانظر كتابنا (النقد الأدبى عند اليونان) ١٢٠ – ١٢٨ .

(٢) شوقى ضيف (شوقى شاعر العصر الحديث) ١٩١ .